وصوت عكرو كم من لفظ عسر فصيح فتكلمه اذا ادى بنفر متناسبة او غيره وكذا اجتمع
وملح دون فجر وعلم الرابع ان يصل نكل واقع في النثر بل تلفظ اضيزى ودسر
وكذلك وقعه الفصاحة لانه قد يعرض لاسباب الاقلال بالفصاحة ما يمنع السبب
فيصير اللفظ فصيحا فان مفردات الالفاظ تتفاوت باختلاف المحامات كما سيجيء
في الخاتمة ولفظ ضيزى ودسر كذلك والفصاحة في الكلام خلوصه عن ضعف التالف
وسافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها خال من الضعف في خلوصه اي خلوصه مما ذكر
مع فصاحت كلماته واقتدره عن تجوز اجلل وشعر مشتزر وانعم مسرح والاجود
ان يكون خالا من الكلمات في جاري الكلمات لانه يستلزم ان يكون الكلام المشتمل
على الكلمات الغير الفصيحة مسافرة كانت ام لا فصيحا لانه جاوز عليه انه عالص من سافر
الكلمات حال كونها فصيحة فافهم والضعف ان يكون بالتالف اجتراء الكلام على خلاف
القانون النحوي المشتهر فيما بين معظم اصحابه حتى يمتنع عند الجمهور كالاضمار قبل الذكر
لفظا ورتبة كضرب غلامه زيدا فانه غير فصيح وان كان على هذه الصورة اعني ما اتصل
بالفاعل ضمير المفعول به مما اجازه الاخفش وتبعه ابن جني لشذ افضاء الفعل المفعول به
كالفاعل واستشهد بقوله جزى ربه عني عدي بن حاتم جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
وقوله تما عصى اصحابه فصيحا اي الله الكيل صاعا بصاع ووجه كان الضمير للمصدر المدلول
عليه بالفعل اي رب الجزاء واصحاب العصيان كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى اي العدل
واحاديثه جنوى ينهوه ابا الغيلان عن كبر وسنين فعل كما يجزى ربيعا وقوله الا ليت
شعري اهل يلوق قومه وهيرا على ما فتر من كل جانب فشاء الاعاس عليه والمشاقر
ان الكلام يتعلق على لسان محمد ما هو متناه في الثقل كقوله ولس قرب قبر حرب قبر
قبر ومعرب وقبر حرب مكان قفر اي خال من الماء والكلاء ومنه ما هو دونها وذلك مثل
قوله اي اني تام كريم من اعراقه اعرقه والوري معي واد ظلمته لمته وجدي الوري مبتدا
وقبره خبره والواو للحال اي لا شاركني احد في ملامته لانه انما استحق المدح دون الملامة وفي
استعمال

استعمال اذا وفعل الماضي ههنا اعتبار لطيف وهو ايهام ثبوت الدعوى كما هو حقيقة اللوم
فلم يشاركه احد لكن مقابله المدح باللوم دون الذم او الهجاء مما عابه الصاحب حال المصنف فان
في امدحه قوله لما بين الحاء والهاء من الثوب ولعله اراد فيه شيئا من الثقل فاذا انضم اليه
امدحه الثاني تضاعف ذلك الثقل وحصل السافر ولم يرد ان يحذو امدحه غير فصيح فان مثله
واقع في النثر بل نحو قبيح والعول باشتمال العوان على كلام غير فصيح مما لا يختص عليه المؤمن
صرح بذلك ابن العميد وهو اول من عاب هذا البيت على ابي تمام حيث قال هذا الكثير
في امدحه امدحه مع ملح بين طاء والهاء وهما من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال فاذن كل السافر
ولو قال فان في تكرار امدحه ثقلا لكان اولى وبين المثالين فرق اذ هو اول منشاء الثقل
في الاول نفس اجتماع الكلمات وفي الثاني حروف منها وزعم بعضهم ان من السافر تجمع كلمة
مع اخرى غير مناسبة لها كجمع سطل مع قنديل وسجل بالنسبة الى طاجن مثلا وهو وهم لانه لا يوجب
الثقل على اللسان فهو انما يخل بالبلاغة دون الفصاحة والتعقيد اي كون الكلام معقدا على ان
المصدر من المبني للمفعول ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المعنى المراد منه لخلل واقع اما في النظم
بان لا يكون ترتيب الالفاظ على وفق ترتيب المعاني بسبب تقديم او تاخير او حذف او اضمار
او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد وان كان ناشيا في الكلام جاريا على القوانين فان سبب
التعقيد جواز ان يكون اجتماع كل منها شائع مستعمل في كلام العرب ويجوز ان يكون التعقيد
حاصلا بعض منها لكنه مع اعتبار الجميع يكون اشد واقوى فذكر ضعف التالف لا يكون مغنيا عن
ذكر التعقيد اللفظي كما توهمه بعضهم كقول الفرزدق في مدح هشام ابن عبد الملك
وهو ابراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه
اي ليس مثله في الناس حي يقاربه اي اقدر تشبيهه في الفضائل الا ملكا اعظم الملوك واما اعني ابوه
ابو امه اي ام ذلك الملك ابوه اي ابو ابراهيم الممدوح والجملة صفة ملكا اي الا عاقلة اجدلا
ابن اخته الذي هو هشام ففيه فصل بين المبتدا والخبر اعني ابو امه وابوه ما لا يخفى الذي هو
حي وبين الموصوف والصفة اعني حي يقاربه ما لا يخفى الذي هو ابوه وهو المستثنى اعني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)